

محمد إلهامي | مجد أمة | 2. غزوة بدر

محمد إلهامي

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم لا سهل الا ما جعلته سهلا وانت تجعله البرزن اذا شئت سهلا اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما - [00:00:00](#)

هل يمكن يوما ان تستمع لمذيع الاخبار فتتهمه بالجنون من غرابة ما يقول؟ ما هي تلك المعركة الصغيرة المنزوية في جانب من الارض؟ ولكنها زلزلت التاريخ كيف يبلغ الانسان من الطغيان ان يدعو على نفسه وكيف يدبر الله للمسلمين امرا لا يحبونه -

[00:00:23](#)

ولا يتوقعونه ويهربون منه. هذا ما نراه ان شاء الله بعد قليل فكونوا معنا منذ اللحظة التي اغرق الله تبارك وتعالى فيها فرعون وانتهى عصر المعجزات وبدأ عصر جديد وهو ان - [00:00:48](#)

الرسالة تحملها امة من الامم فتجاهد في سبيلها. لم تعد السماء تتدخل بالمعجزات لانقاذ المؤمنين الكافرين وانما صار كما قال الله تبارك وتعالى قاتلوهم يعذبهم الله بأيديكم ويخزهم وينصركم عليهم فصار المؤمنون - [00:01:11](#)

هم من يجاهدون في سبيل حمل هذه الرسالة. بدأ هذا بامة بني اسرائيل ولكن امة بني اسرائيل خذلوا ونقصوا ونكثوا وانزل الله تبارك وتعالى فيهم مثل الذين حملوا مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل - [00:01:31](#)

يحمل استارا ثم اصطفى الله تبارك وتعالى امة محمد صلى الله عليه وسلم وقال في ذلك ثم اصطفينا الكتاب ثم اصطفينا ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات. فامر الجهاد - [00:01:51](#)

الذي كان امرا تحمله الامة الاسلامية. ولذلك منذ ان تأسست الدولة الاسلامية في المدينة. وبدأ عصر كان النبي صلى الله عليه وسلم ينزل في حماية اصحابه فكان اصحابه يحمونه بالسلاح واستقبله الانصار وهم يقولون هلم ايننا يا رسول - [00:02:11](#)

والله هلم الى العدد والعدة والسلاح وكان كل قوم من انصار يودون ان ينزل النبي صلى الله عليه وسلم في ضيافتهم. وظل النبي في حراسة الدائمة حتى انزل الله تبارك وتعالى قوله والله يعصمك من الناس فصرف عنه هذه الحراسة. ومنذ ان نزل النبي - [00:02:31](#)

كان من اول اعماله احصاء سكانيا لعدد اهل المدينة فكان المقاتلون فيهم الفا وخمسمائة من المقاتلين ثم بدأت السنة الثانية من الهجرة السنة الثانية من الهجرة التي هي السنة الاولى بعد تأسيس الاسلامية - [00:02:51](#)

فشهدت ثمانى غزوات وسرايا. وكان ذلك اكبر قدر من الغزوات والسرايا تشهده سنة واحدة فما بعد ذلك هو اما آآ في حدود الغزوتين والثلاث والاربع غزوات وهذا دليل على ان تأسيس الدولة - [00:03:11](#)

هو واحد من اعلى مراحل الجهاد. انطلقت عدد من السرايا التي آآ تؤسس دولة الاسلامية ولمكانتها ولهبيتها ولكي لا يظن انهم قوم مهاجرون من الضعفاء. وتعتقد المحالفات مع القبائل حتى كانت غزوة بدر التي سماها القرآن الكريم الفرقان. غزوة بدر لم - [00:03:31](#)

تكن معركة المتوقعة انما كان خرج النبي صلى الله عليه وسلم للاعتراض على العير التي فيها اموال المهاجرين التي سلبت منهم في مكة. انتم تعرفون ان المهاجرين حينما هاجروا استولى المشركون على بيوتهم واموالهم ودورهم حتى ان بعضهم مثل صهيب -

[00:04:01](#)

الرومي لم يسمحوا له بالهجرة وهو لم يكن اصلا من القرشيين وانما هو رومي لم يسمحوا له بالهجرة الا لما تنازل لهم عن كل مال. لكن الخبر وصل الى ابي سفيان وكان قائد هذه القافلة فاستطاع ان ينفلت بها ويسلك بها طريقا اخر من طريق البحر لكن قريش -

[00:04:21](#)

التي بلغها خروج النبي لاعتراض آة عيد قريش اصرت على ان تخرج وتقاتل النبي صلى الله عليه وسلم وكان زعيم هذا القول ابوه فرعون هذه الامة. لم يكن المسلمون يتوقعون ان يواجها جيشا كان عددهم ثلاثمائة - [00:04:41](#)

رجل تقريبا وكان عاد المشركين الفا العدة وعدد الافراس وعدد الخير كذلك غير متناسبة مع المشركين الا انهم وجدوا انفسهم امام الجيش فحين اذ كانت موقعة لا فرار منها لم - [00:05:01](#)

يفكر النبي صلى الله عليه وسلم في الانسحاب الى المدينة لان الانسحاب الى المدينة يساوي ان تنهار المكاسب التي اسسها في خلال هذين العامين من مكاسب لان بدرا من احواز المدينة ومن ضواحي المدينة منطقة تابعة للامة الاسلامية - [00:05:21](#)

هنا نصب للنبي صلى الله عليه وسلم عريش يعني خيمة كنوع من مركز القيادة وكان من استنفرهم النبي صلى الله عليه وسلم مع كانوا قلة آة من المهاجرين والانصار لانه لم يكن يدور بخلد احد ان الامر سائر الى حرب. وخرجت - [00:05:41](#)

قريش كما وصفها الله تبارك وتعالى بطرا ورتاء الناس. وقال ابو جهل لا والله لا نرجع حتى نرضى بدرا فننحر الجزور وتغني علينا القيام وتسمع بنا العرب فلا يزالون يهابونا. ابد الدهر - [00:06:01](#)

جرت غزوة بدر كما لا يتوقع اي احد. رغم ان المشركين سبقوا المسلمين الى منطقة بدر الا ان المسلمين استطاعوا ان اتخذوا المكان الافضل في بدر وان يتقدموا على الابرار فيغيروا الابرار فيكون لديهم الماء ويمنع منهم المشركون. حاول - [00:06:21](#)

بعض زعماء قريش حيث نجت العير ان يرجعوا. خصوصا وان يعني الاستطلاع القرشي لقوات النبي صلى الله عليه وسلم قام بها عبدالله بن وهب وعبدالله بن وهب رجع اليهم وهو يقول هم لا يزيدون عن الثلاثمائة. يقلون او يزيدون قليلا. ولكني - [00:07:23](#)

يا معشر قريش رأيت البلىا تحمل المنايا. فوالله ما يموت منهم من احد الا وقد قتل منكم مثله او اكثر منه. فهنا بدأ بعض القرشيين يفكرون في ان يعودوا القافلة نجت. لا حاجة اليهم في خوض هذه - [00:07:45](#)

المعركة التي سيستبسل فيها المسلمون فكان زعيم هذا القول عتبة ابن ربيعة وهو عتبة ابن ربيعة كان من ما يخريشها من شيوخ بني عبد شمس وهو والد هند بنت عتبة آة قال يا معشر قريش اعقلوها بي - [00:08:05](#)

واتركوا هذا الرجل خلوا بينه وبين العرب. فان غلبته العرب فقد كفيتموه بغيركم. وان غلب على العرب فعزه عزكم ونصره نصره الا ان ابا جهل فرعون هذه الامة وهو مسؤول محاربة دين الله تبارك وتعالى قال ولكنك - [00:08:25](#)

آة لا يا ابا عبدشمس ولكنك جنت وال لا لان انا عبد ابن عتبة ابن ربيعة ابوه حذيفة كان من المسلمين وكان في بدر غيره بابنه. فهنا شمخت العصية القبلية عند اه عتبة ابن عتبة ابن ربيعة. وقال - [00:08:45](#)

قررروا جميعا النزول على قول ابي جهل وكان عتبة بن ربيعة من اول المبارزين. ابو جهل قبل ان يبدأ القتال قال كلمة تستحق ان نقف عندها كثيرا. قال اللهم اقطعنا للرحيم واوتانا بما لا نعرف فاحنه الغداة. يعني - [00:09:05](#)

الله من كان فينا اظلم واظغى فاهزمه. هذا معنى كلمته معنى كلمته. المهم هذا يدل على مدى الطغيان حين يتمكن من النفوس هذا كقولهم ايضا وقالوا اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من - [00:09:25](#)

وائتنا بعذاب اليم. خرج المبارزون عتبة وربيعة وشيبة. وخرج لهم من المسلمين علي ابن ابي طالب وحمزة ابن عبدالمطلب. وعبدالله ابن الحارث كذلك فانتصر المسلمون في المباراة وكبر المسلمون سم دارت الحرب آة هزمهم المسلمون هزيمة غير - [00:09:45](#)

توقعات وفيها قتل عبدالله بن مسعود ابا جهل وفيها قتل بلال امية بن خلف سيده القديم الذي كان يعذبه وقتل قادة قريش حتى ان اول من وصل الى مكة وكان اسمه الحسيمن ابن عبدالله الخزاعي - [00:10:11](#)

لما قال لهم قتل عتبة وربيعة وشيبة وابو الحكم عمرو بن هشام وابي بن خلف وابي بن خلف هو ابو زمعة ابن الاسود وابو البخثري ابن هشام ظنوه مجنونوا لم يتصوروا ان هذا قد يكون حدث. حتى ان آة صفوان ابن - [00:10:31](#)

وابوه وامية قال سلوه عني هذا رجل مجنون. فلما قالوا له ما فعل صفوان ابن امية؟ قال هو ذلك جالس فالحق ان نصر بدر كان فرقانا كبيرا ونتيجة غير متوقعة وهو الميلاد الحقيقي لدولة الاسلام. لذلك - [00:10:53](#)

سميت الفرقاء لانها الميلاد الحقيقي لدولة الاسلام فقد بدا هنا ان دولة محمد صلى الله عليه وسلم لم تعد مجموعة من والانصار وانما

صارت دولة وصارت دولة لها قوة عسكرية تستطيع ان تهزم قريش وقريش هذه التي تملك مكة عاصمة العرب - [00:11:13](#) وكذلك بدأ بعد غزوة بدر يستعلن اليهود بالعداوة في المدينة. فسميت الفرقان انها فرزت المعادن وجعلت الاطراف المختلفة تختار بين المسلمين وبين احدهم من المشركين. وكان نصر بدر من الاسباب التي صفيت فيها قوة المشركين في المدينة. كان لا يزال في المدينة حتى الان مشركين من العرب لم يسلموا بعد - [00:11:33](#)

فاسلموا بعد غزوة بدر وكما قلنا في الحلقة الماضية بان القوة ان بعض الناس لا يقتنعون الا بالقوة والنصر هو اكثر ما ينشر الافكار. فلكذلك كانت غزوة بدر وكذلك كان يوم الفرقان. وانعم الله - [00:12:03](#)

الله تبارك وتعالى على المؤمنين بهذا النصر وذكرهم فيما بعد في سورة الانفال بما انزله عليه من الملائكة التي قاتلت معه. وبما امدهم به من السكينة وبما قذف من الرعب في قلوب الذين كفروا وكانت غزوة بدر هي بداية المعارك الكبرى المعارك الفاصلة في التاريخ - [00:12:23](#)

اسلامي ولذلك كانت انطلاقة المسلمين الى الجهاد الكبير في سبيل الله واول الفتوحات الكبرى التاريخ الاسلامي كان لاهل بدر منزلتهم العظمى في الاسلام. وكان من شرف الرجل انه حضر غزوة بدر - [00:12:43](#)

فالبديريون كانوا في مرحلة بعد العشرة المبشرين بالجنة. المهم لماذا كانوا كذلك؟ لانهم كانوا جاهزين دائما لتلقي امر رسول الله صلى الله عليه وسلم. بقدر ما تكون جاهزا للنجاح بقدر ما تنجح. بقدر ما تكون مستعدا بقدر ما تستطيع - [00:13:07](#)

استثمار الفرصة. هؤلاء الذين خرجوا يواجهون العير مع النبي صلى الله عليه وسلم كانوا اجدر الناس بان يكونوا من اهل بدر الدرس الاخر هو ان الله تبارك وتعالى يفضل على هذه الامة بنصر بغير تدبير ولا ارادة. خرج المسلمون يريدون العير - [00:13:27](#)

اذا هم فاذا هم يواجهون النفير فاذا الله تبارك وتعالى يدبر لهم امرا كان خيرا من تدبيرهم لانفسهم فبهم انتصروا نصرا عزيزا مؤزرا. معركة بدر بالنسبة لخريطة العالمية لم تكن اكثر من عراك جانبي ضعيف في زاوية من زوايا الارض - [00:13:47](#)

عند الجزيرة العربية بينما حقيقتها كانت فرقانا وكانت ميلادا للامة الاسلامية التي ستغير وجه التاريخ. ولذلك لا ان نستصغر حدثا مؤثرا كما لا ينبغي ان نستصغر ذنبا مؤثرا قرب ذنب اهلك صاحبه ورب - [00:14:07](#)

حسنة رفعت صاحبها الى عليين. اسأل الله تبارك وتعالى ان يعلمنا ما ينفعنا وان ينفعنا بما علمنا وان يزيدنا علما. والسلام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته هل يعيد التاريخ نفسه ام ان جيل الاولين لن يتكرر؟ ان سنن الكون تدفعنا للاخذ بالاسباب - [00:14:27](#)

كما فعل السابقون. نقلب صفحات التاريخ وننظر لتتعرف على الغزوات والفتوحات نقرأ سيرة رجال خاضوا البحار وصعدوا الجبال بنوا حضارة لامة سادت العالم بشرقه وغربه. كي نسير على دربهم من جديد حتى نعيد مجد الامة - [00:15:05](#)

مجد الامة يشاهدونه في الاوقات التالية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للصائم فرحتان فرحة عند فطره فرحة عند لقاء ربه - [00:15:35](#)